الاختلافات والثنائيات المتعارضة. فالمعنى ليس كامناً في الإشارة نفسها، ولا حتى يضاف إليها، وإنما هو أمر وظيفي يحدَّد داخل شبكة العلاقات داخل النص نفسه، أي أن المعنى يولد من داخل اللغة نفسها وليس من الواقع.

وانفصال الدال عن المدلول قضية لغوية لها أبعاد معرفية كلية ونهائية، وهي تضمر ما يلي:

١ ـ أسبقية اللغة على العقل الإنساني (وهذا يقابل أسبقية الطبيعة/ المادة على الإنسان) وهو ما يعني إزاحة الإنسان عن مركز الكون، مما يُمثل شكلاً من أشكال العداء للإنسانية الهيومانية (بالإنجليزية: أنتي هيومانيزم anti-humanism).

٢ ـ ضمور الواقع تماماً، إذ إن اللغة هي التي تنتج الواقع وليس الواقع، هو الذي ينتج اللغة (تماماً كما أن المادة هي التي تشكل الوعي، وليس الوعي هو الذي يشكل المادة).

٣ ـ تأكيد أن اللغة نسق مكتف بذاته، قوانينها كامنة فيها ـ هو تأكيد بأن اللغة لا أصل لها، أو أنها غير معروفة الأصل. وهذا نمط عام في الفلسفات المادية، التي ترى أن أصل العالم هو مادة قديمة ذاتية التنظيم لم يخلقها أحد، وأن الخلق عملية غير مفهومة وغير معروفة تمت بالصدفة، وإن وُجد إله فهو المحرِّك الأول وحسب.

ما نود أن نبينه هو أن مقولة اللغة هنا حلت محل مقولة المادة (تماماً مثل حلول الجسد والجنس محل المادة في سياقات أخرى). وبذا تصبح اللغة المبدأ الواحد: قوةً كامنة في الكون (الطبيعة والإنسان)، دافعةً له، تتخلَّل ثناياه وتضبط وجوده وتوحده، قوةً لا تتجزأ ولا يعلو عليها أحد. وهي النظام الضروري والكلي للأشياء، نظام ليس فوق الطبيعة وحسب، ولكنه فوق الإنسان أيضاً. وانفصال الدال عن المدلول يعني أن اللغة الإنسانية تسقط في قبضة الصيرورة، شأنها شأن الظواهر الطبيعية، وتصبح نظاماً مستقلاً له قواعده المستقلة عن إرادة الإنسان.